

على أربع قوائم

الشّمبانزي



على أربعِ قوائمَ
الشّمبانزي



على أربع قوائمَ

الشّمبانزي

النصّ الفرنسيّ: آن كلير أوبرون

تعريب: شربل شربل

التصميم الفنّيّ: تانيا الخوري

التنسيق الفنّيّ: مغالي آلين سفر

تنسيق النصّ العربيّ: داني نصر – داليا خليل

عائِلَةٌ كَبيرَةٌ، عائِلَةٌ سَعيدَةٌ

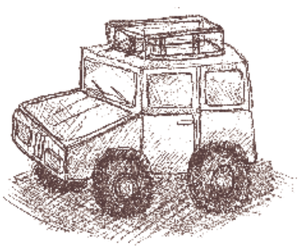
تَعيشُ حَيَواناتُ الشَّمْبانْزي في جَماعاتٍ، يَتَراوَحُ عَدَدُ أَفْرادِها ما بَيْنَ 50 وَ100 فَرْدٍ. فَالْآباءُ وَالْأُمّاتُ، وَالإِخْوَةُ وَالْأَخَواتُ وَالْأَقارِبُ، تُمْضي حَياتَها كُلَّها مُجْتَمِعَةً. يا لَها مِنْ عائِلَةٍ سَعيدَةٍ!



يُنْتَخَبُ الذَّكَرُ، الْأَكْثَرُ شَعْبِيَّةً مِنْ بَيْنِ حَيَواناتِ الشَّمْبانْزي، رَئيسًا. وَهُوَ الَّذي يَقودُ الْجَماعَةَ نَحْوَ مَصادِرِ الْغِذاءِ.

عِنْدَما تَتَنَقَّلُ حَيَواناتُ الشَّمْبانْزي، فَإِنَّها تَتَوَزَّعُ عَلى مَجْموعاتٍ صَغيرَةٍ لِتَفادي لَفْتِ الْأَنْظارِ! وَهْيَ لا تَتَقَيَّدُ كَثيرًا بِالنِّظامِ. فَكُلٌّ مِنْها يَنْتَقِلُ مِنْ مَجْموعَةٍ إِلى أُخْرى مِنْ دونِ إِعْلامِ أَحَدٍ. يا لَلْفَوْضى! كَيْفَ يَهْتَدي إِلى طَريقِهِ؟

تَجْتَمِعُ الْجَماعَةُ الْكُبْرى مِنْ حينٍ إِلى حينٍ، لِوَضْعِ حَدٍّ لِلْمُنازَعاتِ الْكَبيرَةِ، أَوْ لِاتِّخاذِ قَرارٍ بِاخْتِيارِ الْمَنْطِقَةِ الَّتي سَتَقْصِدُها لِجَنْيِ الثِّمارِ.





أفكارٌ مِلْءَ الرَّأْسِ!



يَكادُ دِماغُ الشَّمْبانْزي يَكونُ نامِيًا كَدِماغِ الْإِنْسانِ.



الْبونوبو، وَيُسَمّى أَيْضًا الشَّمْبانْزِيَ الْقَزَمَ، وَهُوَ أَكْثَرُ ذَكاءً مِنَ الشَّمْبانْزي الْعادِيِّ.

الشَّمْبانْزي هُوَ أَكْثَرُ الْحَيَواناتِ ذَكاءً. فَهُوَ الْوَحيدُ الَّذي يَصْنَعُ أَدواتٍ لِتَسْهيلِ حَياتِهِ. أَمّا الْحَيَواناتُ الْأُخْرى، فَتَكْتَفي بِاسْتِعْمالِ جَسَدِها.

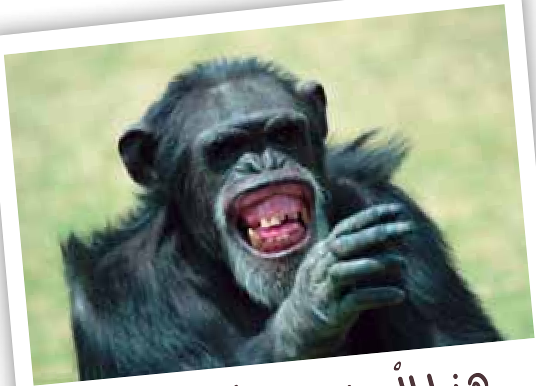
مِنْ أَجْلِ اصْطِيادِ النَّمْلِ، يَصْنَعُ الشَّمْبانْزي ما يُشْبِهُ قَصَبَةَ الصَّيْدِ، وَيُدْخِلُها قَرْيَةَ النَّمْلِ. هذا سَهْلٌ! ما عَلَيْهِ إِلّا أَنْ يَنْتَظِرَ حَتّى تَعْلَقَ في الصِّنّارَةِ.

وَعِنْدَما يُريدُ تَسَلُّقَ جِذْعِ شَجَرَةٍ شَوْكِيَّةٍ، يَصْنَعُ لِنَفْسِهِ أَحْذِيَةً مِنَ الْأَغْصانِ الرَّفيعَةِ الَّتي يَحْشُرُها في باطِنِ قَوائِمِهِ. يا لَرَوْعَةِ هذِهِ الْفِكْرَةِ! لَمْ يَعُدِ الشَّمْبانْزي يَشْعُرُ بِأَلَمٍ في قَوائِمِهِ. بَعْضُ هذِهِ الْحَيَواناتِ يَسْتَخْدِمُ الْحِجارَةَ أَوْ يَقْطَعُ الْخَشَبَ، لِصِناعَةِ مَطارِقَ وَتَكْسيرِ الْجَوْزِ. حَذارِ أَنْ تُؤْذِيَ الْأَصابِعَ!

يَتَأَنّى الشَّمْبانْزي الْبالِغُ في تَعْليمِ الصِّغارِ كَيْفِيَّةَ تَصْنيعِ هذِهِ الْمُعَدّاتِ كُلِّها وَاسْتِعْمالِها. وَلكِنَّ عَمَلِيَّةَ التَّعَلُّمِ طَويلَةٌ، إِذْ تَتَطَلَّبُ الْكَثيرَ مِنَ التَّدْريبِ. فَقَبْلَ مُضِيِّ 10 سَنَواتٍ تَقْريبًا مِنَ الْإِعْدادِ، لا يَتَمَكَّنُ الصِّغارُ مِنَ اسْتيعابِ التِّقْنِيّاتِ كُلِّها بِالتَّمامِ وَالْكَمالِ.

إِسْتَكْمَلَتْ حَيَواناتُ الشَّمْبانْزي وَضْعَ الْكَثيرِ مِنَ التِّقْنِيّاتِ لِلتَّواصُلِ في ما بَيْنَها. إِنَّها لا تَتَكَلَّمُ، وَلٰكِنَّها تُصْدِرُ أَكْثَرَ مِنْ 30 صَوْتًا مُخْتَلِفًا: واحِدًا لِتُقَدِّمَ نَفْسَها، وَثانِيًا لِتُعْلِنَ عَنْ جوعِها، وَثالِثًا لِلتَّحْذيرِ عِنْدَ وُجودِ خَطَرٍ ما، إلخ... إِنَّها كَثيرَةُ الضَّجيجِ وَصَرَخاتُها حادَّةٌ. وَهٰكَذا، يَكونُ بِاسْتِطاعَتِها الاِتِّصالُ بِرُفَقائِها، عِنْدَما تَكونُ عَلى مَسافَةٍ بَعيدَةٍ مِنْها.

تَتَواصَلُ حَيَواناتُ الشَّمْبانْزي، أَيْضًا، بِواسِطَةِ الْحَرَكاتِ. فَلِكُلِّ وَضْعِيَّةٍ يَتَّخِذُها الْجِسْمُ، مَعْنًى خاصٌّ تَعْرِفُهُ جَميعُ حَيَواناتِ الشَّمْبانْزي. عَلى سَبيلِ الْمِثالِ، هِيَ تَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَبَضاتِها تَعْبيرًا عَنْ عَدَمِ رِضاها.



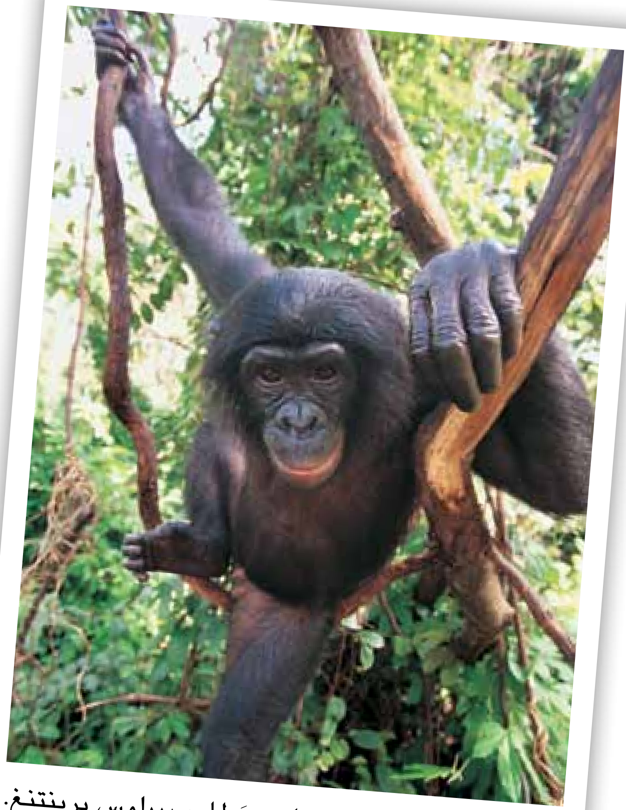
هٰذا الْبونوبو مَسْرورٌ جِدًّا. إِنَّهُ يَضْحَكُ ضِحْكَةً عَريضَةً!





هٰذا الْبونوبو يُكَرِّرُ حَرَكاتِ لُغَةِ الْإِشاراتِ.

وَهِيَ تُعَبِّرُ عَنْ عَواطِفِها مِنْ خِلالِ وُجوهِها؛ فَتُظْهِرُ أَسْنانَها عِنْدَما تَكونُ غاضِبَةً أَوْ مَذْعورَةً، وَتَبْتَسِمُ عِنْدَما تَكونُ مَسْرورَةً، كَما يَفْعَلُ الْبَشَرُ.



طُبِعَ هذا الكِتابُ في لبنان لدى مَطابِعِ بيبلوس برينتنغ.
الطّبعة الثّانية 2012 © **سمير** دار نشر 2008
سنّ الفيل، الجسر الواطي، **ص. ب.** 55542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-214-9



الشَّمْبانْزي هُوَ أَكْثَرُ الْحَيَواناتِ ذَكاءً. فَهْوَ الْوَحيدُ الَّذي يَصْنَعُ أَدَواتٍ لِتَسْهيلِ حَياتِهِ. أَمّا الْحَيَواناتُ الْأُخْرى، فَتَكْتَفي بِاسْتِعْمالِ جَسَدِها.

تَتَواصَلُ حَيَواناتُ الشَّمْبانْزي، أَيْضًا، بِواسِطَةِ الْحَرَكاتِ. فَلِكُلِّ وَضْعِيَّةٍ يَتَّخِذُها الْجِسْمُ، مَعْنًى خاصٌّ تَعْرِفُهُ جَميعُ حَيَواناتِ الشَّمْبانْزي. عَلى سَبيلِ الْمِثالِ، هِيَ تَضْرِبُ الْأَرْضَ بِقَبَضاتِها تَعْبيرًا عَنْ عَدَمِ رِضاها.















www.samirediteur.com

ISBN 978-9953-31-214-9

9 789953 312149